



- الباحث يتقدم بوافر الشكر والتقدير لجامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز متمثلة في عمادة البحث العلمي بالجامعة لدعمها هذا المشروع البحثي.

ملخص البحث:

البحث عبارة عن دراسة وتقويم عدد من الحالات التي وقع لها انحراف فكري تكفيري وتعد بهذا الانحراف إلى التسبب في إيقاع ضرر متعدي في مجتمع المملكة العربية السعودية، والمجتمعات عامة.

وكيفية معالجة هذه الانحرافات المتعدية بعد القبض عليها من الجهات الأمنية حيث لم تقتصر معالجتها على السجن أو العقوبة فقط بل تتم تهيئة هذه الحالات فكرياً عن طريق التوعية والمناصحة والحوار في عدد الشبهات التكفيرية مع عدد من المتخصصين، وهذه الدراسة ستكون مخصصة لدراسة محضن من محاضن الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية ألا وهو مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، والذي يعنى بتحسين الشباب من الأفكار المنحرفة واللوثات الفكرية الضالة، وحمايتهم من الانحراف الفكري التكفيري عبر التعاون مع عدد من العلماء وطلبة العلم والمفكرين والمربين في مختلف التخصصات العلمية والشرعية والفكرية والنفسية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية الذين يقومون بهذا الواجب.

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد عانت المملكة العربية السعودية وعدد من الدول الإسلامية وغيرها من قضايا التطرف الإرهابي على مر السنوات الماضية، وذهب ضحية ذلك التطرف عدد من الأبرياء والأمينين ورجال الأمن، وقد ابتلي بهذه اللوثة الفكرية عدد من شباب وأبناء هذه البلاد، ولما حوى الله بلادنا وبلاد المسلمين من خيرات وأرزاق وارفة فقد واجهت عدداً من الحملات التي يشنها الأعداء لتشويه وتدمير المكوّنات الاجتماعية والسكانية فيها، وإذا أردنا أن نعرف حداً للإرهاب الذي انتشر، فقد أصدر مجمع الفقه الإسلامي الدولي قراراً في دورته الرابعة عشرة المعقودة في الدوحة في شهر ذي القعدة من عام ١٤٢٣هـ ذكر فيه تعريف مصطلح الإرهاب بأنه: (العدوان أو التخويف أو التهديد مادياً أو معنوياً الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان دينه، أو نفسه أو عرضه، أو عقله، أو ماله، بغير حق بشتى صنوفه وصور الإفساد في الأرض)^(١).

وكان لزاماً على ولاة أمرنا مواجهة تلك الحملات واللوثات الفكرية التكفيرية الإرهابية بعدد من الإجراءات الإصلاحية للمحافظة على أمن ومكوّنات المجتمع، وقد عملت المملكة العربية السعودية عدداً من الإصلاحات لمحاربة الأفكار التكفيرية والإرهابية على المستوى الوطني

(١) قرارات وتوصيات الدورة الرابعة عشرة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي، الدوحة - قطر ، ٨-١٣ ذو القعدة ١٤٢٣هـ.

والعربي والإسلامي من سنين طويلة، ومن أبرز تلك الجهود على سبيل المثال:

أولاً: فيما يتعلق بالنواحي القضائية:

اعتماد العقوبة المغلظة للإرهاب حسب فتوى هيئة كبار العلماء في فتوى الحرابية رقم (١٤٨) لعام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م الصادرة بالطائف والتي أكدوا فيها بأن الشريعة الإسلامية ترى الإرهاب عدواناً وبعياً وفساداً في الأرض لأنه حرب ضد الله ورسوله وخلقه^(١)

ثانياً: العلاج الفكري تم إنشاء مركز الأمير محمد بن نايف للمناصرة والرعاية وهو ولي العهد السعودي، والذي كان له أثر كبير في حماية أفكار شبابنا وأبنائنا، ومعالجة كثير من الذين وقعوا في الانحراف الفكري التكفيري.

ثالثاً: التجهيز العسكري تم إنشاء مركز الحرب الفكرية يتبع وزارة الدفاع السعودية، وقد أسست المملكة العربية السعودية تحالفاً إسلامياً دولياً لمكافحة الإرهاب.

وسنركز في بحثنا هذا على الجهود التي يبذلها مركز محمد بن نايف للرعاية والمناصرة ودراسة الوسائل والخطوات التي سار عليها من خلال هذا البحث.

(١) من جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب، د. سعيد

الزهراني، ص ١٣

أهداف البحث:

تتلخص أهداف هذا البحث في الأمور التالية:

١. أن يتعرف المواطن وغيره على الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في المحافظة على وسطية الإسلام ومحاربة الأفكار التكفيرية الضالة.
٢. أن يعرف الشاب طرق الشر التي تسببت في انحراف الشباب ووقوعهم في التكفير والأفكار الضالة ليحذرهما ويجتنبها.
٣. أن يتعلم ولي الأمر والمربي الطرق التي يسلكها المصلحون للاستفادة منها في معالجة الأفكار التكفيرية الضالة.
٤. أن يطلع كل عاقل على الخطط التي يسلكها الأعداء لإغواء شبابنا في طريق الضلال.

خطة البحث:

ستكون خطة هذا البحث على النحو التالي:

- المبحث الأول: التعريف بمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.**
- المبحث الثاني: أسباب الوقوع في الانحراف الفكري التكفيري وخطرها.**
- المبحث الثالث: الطرق المتبعة لمعالجة الانحراف الفكري والتي يتبناها مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.**

المبحث الرابع: دراسة وتقييم حالة عدد من الشخصيات التي وقعت في الانحراف الفكري التكفيري لمعرفة الآثار المترتبة على الانحراف الفكري للوقاية والحد.

المبحث الخامس: الخاتمة والتوصيات والنتائج.

صعوبات البحث:

١. صعوبة التعامل والإقناع لبعض الشباب الذين وقعوا في الانحراف الفكري.
٢. كثرة المؤثرات الخارجية المتسببة في الانحراف الفكري.
٣. خطر شبهات الانحراف الفكري التكفير عند أصحاب الفكر الضال، والتي لا يستطيع مناقشتها والإجابة عنها إلا كبار العلماء والمتخصصين.
٤. انحراف الفهم الصحيح لنصوص الكتاب والسنة عند أصحاب الفكر التكفيري الضال ومخالفته للوسطية وللإمام الصحيح الذي سار عليه العلماء الربانيون.
٥. الحساسية والنظرة العدوانية وحب الانتقام عند بعض أصحاب الفكر التكفيري الضال لكل من قدم لهم النصح والتوجيه أو واجههم بالنقد ففكرهم الخاطئ.

التوصيات والنتائج:

وتشتمل على أبرز التوصيات والنتائج التي توصل لها الباحث خلال عمله في هذا البحث..
والباحث يتقدم بوافر الشكر والتقدير لجامعة الأمير سطاتم بن عبدالعزيز لدعمها هذا المشروع البحثي، متمثلة في عمادة البحث العلمي بالجامعة.

المبحث الأول:

التعريف بمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية

يعد مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية مؤسسة إصلاحية في المملكة العربية السعودية تعنى بإعادة التأهيل الفكري وفق طرق علمية منهجية متخصصة تستند إلى الشريعة الإسلامية والمبادئ الإنسانية، ويعمل به لجان استشارية مستقلة، وله خمسة فروع تغطي مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية وقد مرت نشأته بثلاث مراحل هي:

1. المرحلة الأولى: بتاريخ ١١/٢٥ / ١٤٢٥هـ - بسمى لجان المناصحة.
 2. المرحلة الثانية: بتاريخ ١٠/١٢ / ١٤٢٧هـ، بسمى مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.
 3. المرحلة الثالثة: بتاريخ ١/٢٣ / ١٤٣١هـ، تم تحويل المركز إلى إدارة عامة باسم الإدارة العامة لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية^(١).
- ويتكون المركز من مجلس أعلى يضم عدد عشرة من الأعضاء

هم:

1. صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية
 2. مدير عام المباحث العامة
- رئيساً.
عضواً.

(١) مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، ص ٤

٣. وكيل وزارة التعليم
 ٤. وكيل وزارة الخدمة المدنية
 ٥. وكيل وزارة الشؤون الإسلامية
 ٦. وكيل وزارة الصحة
 ٧. وكيل وزارة الإعلام
 ٨. وكيل وزارة العمل
 ٩. وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية
 ١٠. وكيل وزارة المالية
- عضواً.
- عضواً.
- عضواً.
- عضواً.
- عضواً.
- عضواً.
- عضواً.

بالإضافة إلى عدد من مساعدي مدراء الإدارات ذات العلاقة.

استراتيجية العمل:

تتمثل أبرز عمليات المعالجة الفكرية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في ثلاث عمليات:

عمليات المناصحة: التي تعد العمود الفقري وجوهر المعالجة

الفكرية، وتقوم على مسارين هما:

١. المسار الوقائي (خارج السجن).
٢. المسار العلاجي (داخل السجن)

عمليات التأهيل: مرحلة وسيطة ما بين السجن والمجتمع تستهدف

إكساب الفئات المستهدفة ما يحتاجه للاندماج في المجتمع، وتقوم على

عدد من البرامج هي:

١. برامج معرفية
٢. برامج ثقافية.
٣. برامج تدريبية.

٤. برامج رياضية.

٥. الخدمات.

عمليات الرعاية: مرحلة ما بعد الإفراج عن المستفيد وتهدف إلى تعزيز فرص اندماجه في المجتمع^(١), وتقوم على عدد من البرامج هي:

١. برامج الرعاية الأسرية.

٢. برامج الخريجين.

٣. برامج التكيف والاندماج^(٢).

الموقع الإلكتروني:

تم تدشين الموقع الإلكتروني للإدارة العامة لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية بتاريخ ١٧ / ٣ / ١٤٣٤هـ، باللغتين العربية والإنجليزية، ويقدم الموقع عدداً من الخدمات الإلكترونية:

▪ المستفيدين داخل المركز.

▪ خدمات المناصحة للمستفيدين خارج المركز.

▪ خدمات ذوي المستفيدين.

وللموقع الإلكتروني ثلاثة أهداف تتمثل في الآتي:

١. توعوي، ويهدف الرد على الشبهات والمسائل الشرعية (المناصحة الإلكترونية).

(١) مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، ص ٨

(٢) مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، ص ١١

٢. إعلامي، بهدف نشر أخبار المركز العلمية والعملية على المستويين الداخلي والخارجي.
٣. خدماتي، تقديم الخدمات الإرشادية (النفسية والاجتماعية) للمستفيدين وذويهم^(١).

الشراكات المجتمعية مع المركز:

- وقع المركز عدداً من الشراكات المجتمعية مع عدد من المؤسسات الحكومية والخيرية في الدولة منها ما يلي:
١. وزارة التعليم.
 ٢. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
 ٣. وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.
 ٤. معهد ريادة الأعمال الوطني.
 ٥. المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني.
 ٦. صندوق الموارد البشرية (طاقات).
 ٧. باب رزق جميل^(٢).

الإشادات المحلية والعالمية:

١. "اطلعت على هذا المركز الضخم الذي يقوم بجهد رائع وعمل ريادي في استصلاح من زلت بهم القدم ووقعوا في بعض الأحداث، وسعياً في اصطلاحه وتقويمه وإعادةه إلى جادة الصواب يقوم المركز بجهد كبير في تأهيله ورعايته قبل وبعد الإفراج، مما يسمى بالرعاية

(١) مركز محمد بن نايف للمناصرة والريادة، ص ٣٠

(٢) الشراكة المجتمعية، مركز محمد بن نايف للمناصرة والريادة، ص ٦

اللاحق" معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدكتور عبدالرحمن السند^(١).

٢. " أعجبنا كثيراً من منهجية واستراتيجية هذا المركز المتكاملة تجاه معالجة التطرف, نحن سعداء أكثر بالحفاظ على التعاون مع المركز والجهات ذات العلاقة بالمملكة" د. محمد شرتي, وزير العدل الجزائري, ٢٠١٣م^(٢).

٣. "أتمنى التوفيق والنجاح لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية على مجهودهم, ونأمل تطوير التعاون المشترك فيما بيننا" رئيس وفد جهاز الأمن القومي لدولة كازاخستان, الثلاثاء ٥/٧/١٤٣٤هـ.

٤. "إن مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية سيسمح للسعوديين كتابة اسمهم بأحرف من ذهب على صفحة التاريخ, هذا المركز فخر للسعوديين وللأمة الإسلامية كافة, ليبارك الله هذا المركز ويحفظه بعنايته"

عبدالواحد باقي رئيس الوفد الجزائري, الأحد ٢٩ / ١٠ / ١٤٣٣هـ, ١٦ / ٩ / ٢٠١٢م.

(١) موقع المركز:

L2dJQSEvUUt3QS80TmxFL1o2XzBJNDRIMTQySZA0M0

UwQTU3QIRRUExMFU3

(٢) الإشارات العالمية, مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية, ص ٢

المبحث الثاني:

أسباب الوقوع في الانحراف الفكري التكفيري وخطرها.

الانحراف لغة: الانحراف عن الشيء. يقال انحرف عنه ينحرف انحرافاً. وحرفته أنا عنه، أي عدلت به عنه. ولذلك يقال محارف، وذلك إذا حورف كسبه فميل به عنه، وذلك كتحريف الكلام، وهو عدله عن جهته.

قال الله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(١)^(٢)

والفكر لغة: الْفِكْرُ وَالْفِكْرُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ هُوَ إِعْمَالُ الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ، وَالتَّفَكُّرُ التَّأَمُّلُ، يُقَالُ لَيْسَ لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ فِكْرٌ أَي لَيْسَ لِي فِيهِ حَاجَةٌ^(٣).

والمراد بالانحراف الفكري في الاصطلاح: الخروج عن الحد الشرعي الذي حده الله تعالى في كتابه أو على لسان رسوله محمد ﷺ وأجمع العلماء على حرمة ذلك مثل الإلحاد والتكفير بغير علم والبغي وإجازة المحرمات وغيرها^(٤).

وبعد التتبع لأسباب الوقوع في الانحراف الفكري عند كثير من الشباب والناشئة ممن وقع في الانحراف سواء الذين تخرجوا من مركز محمد بن نايف للرعاية والمناصرة وخضعوا للعديد من البرامج لتصحيح

(١) سورة النساء آية رقم ٤٦

(٢) معجم مقاييس اللغة، ٤٢/٢

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٦٥/٥

(٤) الانحراف الفكري وأثره في الأمن في ضوء القرآن الكريم، السحيباني،

مجلة العدل، العدد ٤١، ص ١٢

أفكارهم, أم أولئك الشباب الذين ما زالوا في غيهم وضلالهم, نجد أن أبرز أسباب الوقوع في الانحراف الفكري ما يلي:

١. **الجهل بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح**^(١), والجهل يؤدي

إلى قتل الأنفس المعصومة بغير حق سواء كان مباشرة أو بالتسبب, كما ورد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أصاب رجلاً جرح في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ثم احتلم فأمر بالاغتسال فاغتسل فمات فبلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقال « قتلوه قتلهم الله ألم يكن شفاء العى السؤال»^(٢).

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:

والجهل داء قاتل وشفأؤه أمران في التركيب متفقان

نص من القرآن أو من سنة وطبيب ذاك العالم الرباني^(٣)

٢. **الإعراض عن العلماء**^(٤): والعلماء هم فقهاء الإسلام, ومن دارت

الفتيا على أقوالهم بين الأنام, الذين خصوا باستنباط الأحكام, وعنوا

بضبط قواعد الحلال من الحرام^(٥), وقد أمر الله سبحانه في القرآن

الكريم برد الأمور إليهم قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ

الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَكَلَّوْا رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّاهُ

(١) مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر, اللويحق, ص ٧٠

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده, رقم الحديث ٣٠٥٦, ١٧٣/٥

(٣) الكافية الشافعية في الانتصار للفرقة الناجية (نونية ابن القيم), ص ٨٣٩

(٤) مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر, اللويحق, ص ١٨٦

(٥) إعلام الموقعين عن رب العالمين, ابن القيم, ١٤/٢

الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُمْ^(١) يقول الشيخ السعدي رحمه الله: "هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسرورا لهم وتحزرا من أعدائهم فعلوا ذلك. وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لم يذيعوه"^(٢)

٣. **الغلو والتشديد على النفس:** والغلو: مجاوزة الحد بأن يزداد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك^(٣)، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٤)، قال ابن كثير رحمه الله: "ينهى تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء، وهذا كثير في النصارى، فإنهم تجاوزوا الحد في عيسى حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها، فنقلوه من حيز النبوة، إلى أن اتخذوه إلهاً من دون الله يعبدونه كما يعبدونه"^(٥).

(١) سورة النساء آية (٨٣)

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ١٩٠/١

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم، ٢٣٧/٤

(٤) سورة النساء آية (١٧١)

(٥) تفسير ابن كثير، ٣٨٥/٤

والتشديد: تارة يكون باتخاذ ما ليس بواجب، ولا مستحب بمنزلة الواجب أو المستحب في العبادات، وتارة باتخاذ ما ليس بمحرم ولا مكروه بمنزلة المحرم والمكروه في الطيبات^(١)، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو والتشديد فقال: (إياكم والغلو؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)^(٢).

قال بعض السلف: "ما أمر الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان: إما إلى تفريط وتقصير وإما إلى مجاوزة وغلو ولا يبالي بأيهما ظفر"^(٣).

٤. **التكفير وتأويل نصوص الوعيد:** وذلك بتكفير من وقع في كبيرة من كبائر الذنوب أو خطأ متأولاً فيُتهم بالكفر ويهدر دمه فيقتله بهذه التهمة، وهذا من القول على الله بغير علم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾^(٤).

وقد يقع بعض ممن ينتسب إلى الإسلام في التكفير بسبب جهل أو اندفاع وحماس غير منضبط، فقد يكون منحرفاً أو منتكساً وعليه سوابق في الفساد والإجرام ثم يحصل له تغير إلى الاستقامة وهذه محمودة إيجابية، لكنه في بعض الأحيان قد يتغير حاله إلى الاستقامة لكنها مبنية

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ٢٣١/٤

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم ٣٢٤٨، ٢٩٨/٥

(٣) إغاثة اللهفان، ابن القيم، ١١٦/١

(٤) سورة النحل، الآية رقم ١١٦

على الجهل فتكون غير منضبطة فيندفع بشده فيصل به إلى الغلو والتطرف، وقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك، وأمر بالرفق واللين والوسطية، فقد ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا الدين متين، فأوغلوا فيه برفق"^(١).

وقد التمس علماء الأمة الأعدار لأهل الإسلام في عدم الوقوع في الكفر بأي شبهة أو لبس، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الأقوال التي يكفر قائلها قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق، وقد تكون عنده ولم تثبت عنده، أو لم يتمكن من فهمها، وقد يكون قد عرضت له شبهات يعذره الله بها، فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق وأخطأ، فإن الله يغفر له خطأه كائناً ما كان سواء كان في المسائل النظرية، أو العملية، هذا الذي عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وجماهير أئمة الإسلام، وما قسموا المسائل إلى مسائل أصول يكفر بإنكارها، ومسائل فروع لا يكفر بإنكارها"^(٢).

والتكفير من غير علم ولا بينة مزلق خطير ويعتبر كبيرة من كبائر الذنوب فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما^(٣).

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، رقم ١٣٠٥٢، ٣٤٦/٢٠.

(٢) مجموع الفتاوى، ٣٤٦/٢٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآداب، باب من كفر أخاه من غير

تأويل فهو كما قال، رقم الحديث ٦١٠٣، ص ٨٥٠.

٥. الانفتاح العالمي عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل

الاجتماعي المختلفة: وهذا سبب في غياب القدوة المتميزة لدى الأجيال والشباب، مما جعلهم يطلعون ويقرأون كل شيء ويتأثرون بما يقرؤون من الشبهات والشكوك والقدح في بعض المسلمات العقدية، فالأجيال والشباب اليوم بهذه الوسائل المختلفة أصبحوا يشكلون قوة خارقة تعبر كل الحواجز والحدود بين الدول في لمح البصر باستخدام شبكات المعلومات الدولية.

والتدخل التقني اليوم دخل إلى حياة كل الشعوب وأصبح هو المؤثر الرئيسي في حياة الشعوب، فنحن نرى كل يوم جديد في التقنية، يتفنون في إعداد برامج وتطبيقات للتكسب ولمحاولة إفساد الشباب. وأصبح الإعلام العالمي يحاول ترويج الأيديولوجيات الفكرية الغربية وفرضها في الواقع من خلال الضغوط السياسية والإعلامية والاقتصادية والعسكرية أيضاً، وذلك في مجالات عدة حتى يتحقق ما يروج له دعاة العولمة من نهاية الأيديولوجيا التي تعني القضاء على الدين والفكر والقيم والأخلاق^(١)

(١)المجلة العربية للدراسات الأمنية، بحث(دور التربية الإسلامية في

تحقيق الأمن الفكري)، نايف الرحيلي، ٤٥

المبحث الثالث:

الطرق المتبعة لمعالجة الانحراف الفكري والتي يتبناها مركز

محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

يتبع المركز في طريقته للرعاية والمناصحة عدد من البرامج التوعوية والتثقيفية منها:

١. **برنامج التأهيل النفسي:** ويهدف إلى مساعدة المستفيد وتهيئته لتحقيق التوازن المطلوب في شخصيته معرفياً وانفعالياً وسلوكياً ليكون شخصاً متوافقاً سوياً ومواطناً صالحاً^(١).

٢. **برنامج التأهيل الشرعي:** ويهدف إلى تزويد المستفيدين بجملة من المعارف والمهارات والرؤى المبنية على التأصيل العلمي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه سلف الأمة الصالح، من خلال دروس علمية تعالج جوانب الفكر والعقيدة والشريعة، وتحقق الحصانة المستقبلية لهم، وتصحيح الأفكار المنحرفة، والمفاهيم المغلوطة حول المسائل الشرعية التي يساء فهمها فتكون غالباً دوافع للعنف والتطرف، وكشف الشبهات حولها لدى المستفيدين، والتأهيل الفكري المانع من تقبل الأفكار المنحرفة عبر تعلم وسائل التفكير الصحيح ونقد الفكر المنحرف^(٢).

(١) المنظور النفسي، برنامج التأهيل، مركز الأمير محمد بن نايف للرعاية والمناصحة، ص ١

(٢) المنظور الشرعي، برنامج التأهيل، مركز الأمير محمد بن نايف للرعاية والمناصحة، ص ١

٣. **برنامج التأهيل التدريبي:** ويهدف إلى إثراء معارف وخبرات ومهارات المستفيدين في مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية وتأهيلهم وتنمية قدراتهم التي تساعدهم بإذن الله في إعادة الاندماج الإيجابي مع المجتمع, ولهم عدة طرق في التدريب هي:

١. ورش عمل.

٢. محاضرات تدريبية.

٣. تمثيل الأدوار.

٤. ورش العصف الذهني^(١).

وقد أقيمت عدد من الدورات التدريبية في المركز وهناك عدد من النماذج التدريبية ومن أهمها:

١. دورة خطط لحياتك, وعدد الأيام التدريبية يومان, وتهدف إلى

تعريف المستفيد بمفهوم التخطيط وأهميته, وطرقه, وأساليبه.

٢. الإبداع والتفكير الابتكاري, وعدد الأيام التدريبية يومان,

وتهدف إلى تعريف المستفيد بالابتكار وأهميته.

٣. مهارات الاتصال الفعال, وعدد الأيام التدريبية يومان, وتهدف

إلى صقل مهارات المستفيد الخاصة بعملية الاتصال.

٤. إدارة الوقت, وعدد الأيام التدريبية يومان, وتهدف إلى تنمية

المستفيد بأهلية الاستثمار الأمثل للوقت, وتخطيط وتنظيم

وإدارة الوقت^(٢).

(١) المنظور التدريبي, برنامج التأهيل, مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية, ص ١_٢

(٢) المنظور التدريبي, برنامج التأهيل, مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية, ص ٣_٤

٤. **برنامج المناصحة النسائية:** هو برنامج موجه إلى نساء المجتمع بشكل عام للإسهام في تحقيق السلامة الفكرية المرجوة وتصحيح مسار الأفكار المنحرفة لدى البعض سواءً داخل السجون أو خارجها بما يتوافق مع المنظور الإسلامي الصحيح والمبني على نبد الشبهات الفكرية وتعديل المفهوم الشرعي الخاطئ بالمفهوم الشرعي المأخوذ من الكتب والسنة^(١).

٥. **منظور العلاج بالفن التشكيلي:** برنامج التأهيل، وهو مسار علاجي تأهيلي وإرشادي نفسي اجتماعي بالفن التشكيلي يعتمد على الاستفادة من العمليات النفسية والعقلية العليا الناتجة عن العمليات التشكيلية المتنوعة من خلال المجالات التشكيلية، الرسم، الصلصال، الطباعة، التشكيل المجسم، وغيرها من الممارسات التشكيلية مدمجة مع العمليات النفسية والاجتماعية والتربوية وحتى اليدوية والنواحي التخيلية والخبرات المهارية لأحداث تغيير فكري ونفسي واجتماعي ومهاراتي وذاتي^(٢).

٦. **المشاركات المجتمعية من خلال المناصحة الوقائية:** وهي عبارة عن محاضرات وندوات ولقاءات علمية متخصصة تتوزع جهودها على كافة مناطق ومحافظات المملكة للإسهام في توعية أفراد

(١) برنامج المناصحة النسائية، مركز الأمير محمد بن نايف للرعاية والمناصحة، ص ١

(٢) منظور العلاج بالفن التشكيلي، برنامج التأهيل، مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، ص ٢

المجتمع من خطر الأفكار التي تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار والتي ينادي بها أصحاب الأفكار الإرهابية لإغراق المجتمع في وحل الفتن, كما تعني بالأسر من خلال جلسات حوارية داخل منازلهم والإسهام في نقل جهود المناصحة عبر الشبكة العنكبوتية (الانترنت)^(١)

(١) نبذة عن المشاركات المجتمعية من خلال المناصحة الوقائية, ص ١

المبحث الرابع:

دراسة وتقييم حالة عدد من الشخصيات التي وقعت في

الانحراف الفكري التكفيري لمعرفة الآثار المترتبة على الانحراف

الفكري للوقاية والحذر.

لقد استفاد من المركز عدد كبير ممن وقعوا في بعض اللوثات الفكرية والتكفيرية، ونقيم بعض الحالات التي وقعت في هذا الانحراف ثم تخرجت من المركز بعد أخذ عدد من الدورات والبرامج التأهيلية التي كانت سبباً بعد الله سبحانه وتعالى في اعتدال فكر كثير من الشباب ممن تأثر ببعض الأفكار المنحرفة، وننقل هنا بعض الشهادات من غير ذكر أسماء لعدد من الأشخاص في الدفعات التي تخرجت من المركز واستفادت منه وكان للمركز الأثر الكبير في التحول الإيجابي:

١. المستفيد ح- ع- ق

"قد كان هذا المركز محطة انتقال وساعة تحول من الماضي إلى الحاضر ثم المستقبل، وذلك بتوفيق الله أولاً ثم برامجه المتنوعة وأنشطته المختلفة وخدماته المبذولة، وجهوده المشكورة، مما جعل له الأثر البالغ في نفوس الشباب وأهاليهم".

"الدفعة (١٩) الأحد ٢٩/٤/١٤٣٢هـ"

٢. المستفيد ع- د

"إن مرحلة المركز تعد مرحلة انتقالية حاسمة قد يواجه فيها البعض من خريجيه جملة من التوترات المرتبطة بالتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية المفاجئة والسريعة داخل محيطه، والتي يعجز البعض عن التعامل معها بكفاءة، بالإضافة إلى زخم المسؤوليات التي

تلقي على عاتق المستفيد على غير استعداد منه، والمتعلقة بتأمين لقمة العيش والحصول على عمل محترم، يواجه بالأدوار المؤجلة التي توقف فترة طويلة عن القيام بها، سواء دور الزوج أو رب الأسرة أو الموظف، ويأتي دور المركز لسد هذا الجانب".

"الدفعة (٢١) الأحد ٤/١٢/١٤٣٢هـ"

٣. المستفيد م - خ - غ

"كنا نسمع بالمركز ونحن خارج البلاد ونتمنى أن نصل إليه، هذا المركز علمنا حقوق ولاية الأمر كما علمنا حقوق العلماء، كما علمنا حقوق الوطن، هذا المركز ثمرة من ثمار رؤية ولاية الأمر في هذا الوطن"

"الدفعة (١٦) السبت ١٠/١٠/١٤٣٢هـ"

المبحث الخامس :

الخاتمة والتوصيات والنتائج.

١. تأسيس عدد من المراكز للرعاية والمناصحة على غرار مركز الأمير محمد بن نايف للرعاية والمناصحة في عدد من الدول الإسلامية والعربية ليعم النفع ويكون لها الأثر بعد الله سبحانه وتعالى في حماية عقول الناشئة والأجيال، وقد بدأت بعض الدول في تفعيل ذلك كما فعلت دولة أندونيسيا عندما شرعت وكالة مكافحة الإرهاب بإندونيسيا، وبالتعاون مع الأجهزة المعنية بالسعودية في تنفيذ برنامج لمنع تطرف الشباب الإندونيسي وإعادة تأهيل الإرهابيين السابقين؛ اهتداءً بما تم في "مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة". التعاون بين الدول الإسلامية والعربية في إيجاد الحلول المناسبة الإيجابية للقضاء على الأفكار التكفيرية المضللة^(١).
٢. تأسيس مراكز بحثية وعلمية يقوم عليها المختصون في العقيدة والتربية والتفكير في الجامعات العربية والإسلامية لدراسة عدد من الحالات التي وقعت في اللوثات الفكرية ومعالجتها.
٣. التركيز على أسلوب الوسطية والاعتدال في الطرح، مع ذكر الإيجابيات والمحاسن في الأمة الإسلامية اليوم، وإن ذكرت الأخطاء فتذكر الحلول الإيجابية لمعالجتها بطريقة وسطية، لئلا ينشأ جيل يبني فكره على الأخطاء والصورة المظلمة للأمة الإسلامية.

(١) انظر: موقع نافذة تواصل

٤. إنشاء رابطة الشباب المسلم والعربي لتتولى تنسيق الزيارات المتبادلة بين الشباب المسلم والعربي المتميزين في الطرح والتحصيل العلمي في الجامعات لينقلوا خبرتهم إلى غيرهم من الشباب ليكونوا قدوة لهم، وليحذروهم من الوقوع في شباك الانحراف الفكري، مع تبادل الخبرات في ذكر البدائل المفيدة والنافعة.
٥. تفعيل دور الإعلام المرئي والمسموع والمقروء بشتى صوره وأشكاله مع التركيز على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائلها المتنوعة.

المصادر والمراجع:

١. مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر, د. عبد الرحمن اللويحق, مؤسسة الرسالة, ط٢, ١٤٢٠هـ.
٢. الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (نونية ابن القيم), الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية, تحقيق محمد بن عبدالرحمن العريفي, ناصر بن يحيى الحيني, عبدالله بن عبدالرحمن الهذيل, فهد بن علي المساعد, دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع - مكة, ط١, ١٤٢٨هـ.
٣. معجم مقاييس اللغة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ.
٤. لسان العرب, محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري, دار صادر, بيروت, لبنان.
٥. مجلة العدل, تصدر عن وزارة العدل في المملكة العربية السعودية.
٦. برنامج المناصرة النسائية, مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية, المملكة العربية السعودية.
٧. المنظور النفسي, برنامج التأهيل, مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية, المملكة العربية السعودية.
٨. الشراكة المجتمعية, مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية, المملكة العربية السعودية.
٩. الإرشادات العالمية, مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية, المملكة العربية السعودية.

١٠. المنظور التدريبي، برنامج التأهيل، مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، المملكة العربية السعودية.
١١. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر، المعروف بابن القيم الجوزية، مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢٣هـ.
١٢. اقتضاء الصراط المستقيم، شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني، دراسة وتحقيق ناصر عبدالكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ٧، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
١٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
١٤. الجامع الصحيح، صحيح الإمام البخاري، للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، اعتنى به عبدالسلام علوش، مكتبة الرشد، ط ٢، ١٤٢٧هـ.
١٥. تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجاوي، علي أحمد عبد الباقي، مؤسسة قرطبة، ط ١، ١٤١٢هـ.
١٦. إغاثة اللهفان من مصادد الشيطان، الإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله المعروف بابن القيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٥هـ.

١٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي, تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحي, مؤسسة الرسالة, ط١, ١٤٢٠هـ.

١٨. دليل الملتقى العلمي: (دور الجامعات في الوقاية من الإرهاب), جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

١٩. المجلة العربية للدراسات الأمنية, دورية علمية محكمة, تصدر عن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, المجلد ٣٢, العدد ٦٧, ١٤٣٨هـ.

٢٠. من جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب, د. سعيد الزهراني, ضمن أبحاث للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, ١٤٢٥هـ.

٢١. موقع نافذة تواصل

<https://www.nafethah.gov.sa/detail?articleId=831732>